

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ، فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^٣.

أما بعد فهذه جملة من الأحاديث التي يجمعها باب واحد جمعتها مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ضربه من الأمثال انتخبها متحريراً الصحيح منها امتثالاً لما ثبت عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ».

ولما ثبت عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»^٤.

١ - سورة آل عمران: الآية/ ١٠٢

٢ - سورة النساء: الآية/ ١

٣ - سورة الأحزاب: الآية/ ٧٠، ٧١

٤ - رواه البخاري-كتاب المغازي، بابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، حديث رقم: ٤٤٠٦، ومسلم- كتابُ الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْفِصَاصِ وَالِدِّيَّاتِ، بابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ، حديث رقم: ١٦٧٩

واقترعت منها على نيف وأربعين حديثًا، لما روي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ»^١.

والحديث وإن كان ضعيفًا باتفاق الحفاظ مع كثرة طرقه إلا أن كثيرًا من العلماء أجازوا العمل به، وقد جمع كثير من العلماء - عملاً بهذا الحديث - أربعين شُيْعَةً مِنْهُمْ، واشتهرت بهم، ونقلت عَنْهُمْ، واختلفت مقاصدهم في تصنيفها، ولم يتفقوا على غَرَضٍ وَاحِدٍ فِي تَأْلِيفِهَا، فمنهم من جمع في التوحيد وإثبات صفات الرب تعالى، ومنهم من جمع في الرقائق، ومنهم من جمع في الأخلاق، ومنهم من جمع في فضائل ذكر رب العالمين، ومنهم من جمع في الجهاد، ومنهم من جمع في الزهد، ومنهم من جمع في الآداب، ومنهم من جمع في الخطب، ومنهم من جمع في فضائل القرآن، ومنهم من جمع أربعين حديثًا، عن أربعين شيخًا، في أربعين مدينة، ومنهم من جمع أحاديث تشتمل على الدين كله، وغير ذلك، وسمى كل واحد منهم كتابة بـ (الأربعين)، فرحمة الله ورضوانه عليهم أجمعين، كما نشروا الدين، وأظهروا الحق المبين، وفيهم لمن بعدهم أسوة، وهم لمن اقتفى آثارهم القدوة ومنهم: محمد بن أسلم الطوسي الطبراني، وأبو العباس الحسن بن سفيان النسوي، وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري، ومحمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقاني، وأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، وأبو الخير يزيد بن رفاعة الهاشمي، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، وأبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الخليل الماليني، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم الهمداني، وأبو نصر محمد بن علي بن ودعان

١ - رواه تمام في فوائده - حديث رقم: ١٣٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان - فصل في فضل العلم وشرف مقداره، حديث رقم: ١٥٩٧، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله - بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا»، حديث رقم: ٢٠٥، وهو حديث ضعيف؛ قال الدارقطني في "العلل" (٦/ ٣٣) بعد أن ذكر طرق الحديث قال: وَكُلُّهَا ضِعَافٌ، وَلَا يَثْبُتُ مِنْهَا شَيْءٌ، وقال البيهقي بعد إخراج إياه: هَذَا مَثْنٌ مَشْهُورٌ فِيمَا يَبْنِي النَّاسُ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، انظر شعب الإيمان (٣/ ٢٤١)، وقال ابن عبد البر قال أبو علي - يعني ابن السكن - : وليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه ثابت انظر «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ١٩٨)، وقال ابن حجر في بعد أن ذكره في جملة أحاديث: وهذه أحاديث مكذوبة. انظر «لسان الميزان ت: أبي غدة» (٨/ ٤٠١)

الموصللي، وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الحنبلي، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح الكرمانلي، وأبو طاهر بن محمد بن أحمد الأصبهاني السلفي، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، ومسافر بن محمد بن حاجي الدمشقي، وعبد الرزاق بن محمد الطبسي، وأبو سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري، وأبو زكريا يحيى بن شرف النووي، وغيرهم، وقد رأيت أن أجمع أربعين حديثًا في الأمثال النبوية تأسيسًا بمن سبقني من الأئمة الأعلام، واقتفاءً لآثارهم، وسلوكًا لطريقتهم؛ لأنظّم في سلكهم، وتشملني دعوة خير البرية صلى الله عليه وسلم، وقد شرحت عقب كل حديث ما فيه من ألفاظ غريبة، شرحًا موجزًا، والله تعالى أسأل أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخيرًا لي ليوم المعاد، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

وصلّى الله وسلّم على خاتم رسله وخيرته من خلقه، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وكتبه: سعيد بن مصطفى محمد دياب

الدوحة في: ٢ جمادى الأولى عام ١٤٤٥ هـ

الموافق: ١٦ / ١١ / ٢٠٢٣ م

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرَزَّةِ الْمُجْدِيَةِ الَّتِي لَا يُصَيِّبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْحَامَةُ: الغضة، الغصنُ الرَّطْبُ من الزرع الذي لم تشتد بعد، وقيل: ما لها ساق واحد.
تُفَيِّئُهَا: تُقَلِّبُهَا وتحركها وتميلها يمنة ويسرة، وأصل الفيئة: إلقاء الشيء على الشيء، وهو الظل، فالريح إذا أمالتها إلى جانب ألقَت ظلها عليه.

تَصْرَعُهَا: تسقطها.

تَعْدِلُهَا: تقيمها؛ أي: تسقطها الرياح من جانب اليمين إلى جانب اليسار، ومن اليسار إلى اليمين.

انْجِعَافُهَا: انقلاعها، يقال: جَعَفْتُ الشَّيْءَ فَانْجَعَفَ، بمعنى: قلعتَه فانقلع.

الْمُجْدِيَةُ: الثابتة، فيقال: جذا وأجذى إذا نبت قائماً.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ الْمَرْصِيِّ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ الْمَرْصِ، حديث رقم: ٥٦٤٣، ومسلم - كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَابُ مَثَلِ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ وَمَثَلِ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الْأَرَزِ، حديث رقم: ٢٨١٠

الْحَدِيثُ الثَّانِي: مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

صَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَي: حَامِلِ الْقُرْآنِ.

الْإِبِلُ الْمُعَقَّلَةُ: الْمَشْدُودَةُ بِالْعَقْلِ، وَهُوَ جَمْعُ عَقَالٍ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي تَشُدُّ بِهِ.

عَاهَدَ عَلَيْهَا: دَاوَمَ عَلَى حِفْظِ تِلْكَ الْإِبِلِ.

أَطْلَقَهَا: حَلَّ عَقَالَهَا، كُنَايَةً عَنْ تَرْكِ الْقِرَاءَةِ وَالْمَرَاجَعَةِ.

١ - رواه البخاري- كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ، حَدِيثُ رَقْم: ٥٠٣١، ومسلم- كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَفَصْرُهَا، بَابُ الْأَمْرِ بِتَعَهُدِ الْقُرْآنِ، وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيبُ آيَةٍ كَذَا، وَجَوَازِ قَوْلِ أَنْسِيبُهَا، حَدِيثُ رَقْم: ٧٨٩

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ: مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّمَهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ جِئْتُ فَحَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

اللَّبَنَةُ: بفتح اللام وكسر الباء هي التي يبنى بها من الطين، وتسمى الطوب.

١ - رواه البخاري- كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٣٥٣٤، وَمُسْتَلَمٌ- كِتَابُ الْفَضَائِلِ، بَابُ ذِكْرِ كَوْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمَ النَّبِيِّينَ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٢٢٨٧

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْعَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْعَائِرَةُ: الْحَائِرَةُ الْمَتَرَدِّدَةُ.

١ - رواه مسلم - كِتَابُ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ، حديث رقم: ٢٧٨٤

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا حَبِيثَةً»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْكِيرُ: منفخ الحداد.

يُحْذِيكَ: أي: يهب لك الشيء، يقال: أحذيت الرجل أحذيه: إذا أعطيته.

تَبْتَاعَ: أي: تشتري.

١ - رواه البخاري- كِتَابُ الْبُيُوعِ، بَابُ فِي الْعَطَارِ وَبَيْعِ الْمِسْكِ، حديث رقم: ٢١٠١، ومسلم- كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ

اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، وَتُجَانِبَةِ قُرْنَاءِ السَّوِّءِ، حديث رقم: ٢٦٢٨

الْحَدِيثُ السَّادِسُ: مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ تُدْيِهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَعَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوسِّعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

جُبَّتَانِ: يعني: درعين.

تُدْيِهِمَا: جمع ثدي يذكر ويؤنث هو للمرأة والرجل.

سَبَعَتْ: كملت وتمت.

تَرَاقِيهِمَا: جمع ترقوة وهي عظام الصدر.

وَفَرَتْ: طالت وزادت.

تُخْفِي بَنَانَهُ: تستر أنامله.

تَعْفُو أَثَرَهُ: تمحو أثر مشيه بسبب طولها ووفرتها.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ مَثَلِ الْمُتَصَدِّقِ وَالْبَخِيلِ، حديث رقم: ١٤٤٣، ومسلم - كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ مَثَلِ الْمُنْفِقِ

وَالْبَخِيلِ، حديث رقم: ١٠٢١

الْحَدِيثُ السَّابِعُ: مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ، لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

أَجَادِبُ: جمع جذب على غير لفظه، وكان القياس أن يكون جمع أجذب.

قَيْعَانٌ: جمع قاع، الأرضُ المستوية، وقيل: التي لا نبات فيها وهو المراد هنا.

١ - رواه البخاري - كتابُ العلم، بابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ، حديث رقم: ٧٩، ومسلم - كتابُ الْفَضَائِلِ، بابُ بَيَانِ مَثَلِ مَا بُعِثَ

بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، حديث رقم: ٢٢٨٢

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ: مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا حَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْقَائِمُ عَلَى حُدُودٍ: أَي: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ.

الْوَاقِعُ فِيهَا: أَي: التَّارِكُ الْمَعْرُوفِ، الْمُرْتَكِبُ لِلْمُنْكَرِ.

اسْتَهَمُوا: أَي: أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَهْمًا، أَي: نَصِيبًا مِنَ السَّفِينَةِ بِالْفُرْعَةِ.

اسْتَقَوْا: طَلَبُوا الْمَاءَ الْعَذْبَ لِلْسَّقْيَا.

خَرَقْنَا فِي نَصِينَا حَرْقًا: أَي: جَعَلْنَا فِي نَصِينَا حَرْقًا وَهُوَ الثَّقْبُ.

أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ: كَنَايَةٌ عَنْ مَنَعِهِمْ مِنْ تَنْفِيزِ إِرَادَتِهِمْ مِنَ الْخَرْقِ.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ الشَّرَكَةِ، بَابُ: هَلْ يُفْرَغُ فِي الْقِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ، حَدِيثُ رَقْمٍ: ٢٤٩٣

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَعْلِبِنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْفَرَاشُ: قِيلَ: هُوَ الَّذِي يَطِيرُ كَالْبَعُوضِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَكُونُ مِنَ الْهُوَامِ كَصِعَارِ الْبَقِّ.
يَنْزِعُهُنَّ: يَفْتَحُ الْبَاءَ وَالزَّايَ وَضَمَّ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةَ أَيِ: يَدْفَعُهُنَّ، وَيُرَوَّى: يَزْعُهُنَّ، بِلَا نُونٍ مِنْ وَزَعٍ يَزَعُ وَزَعًا، فَهُوَ وَازِعٌ إِذَا كَفَّهُ وَمَنَعَهُ.

بِحُجْرَتِكُمْ: الْحُجْرَةُ جَمْعُ حُجْرَةٍ وَهِيَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ وَالسَّرَاوِيلِ.
تَقْلَتُنَّ: أَصْلُهَا تَقْلَتُنَّ، يُقَالُ أَقْلَتَ مِثِّي وَتَقْلَتَ إِذَا كَانَ يَنَازِعُ الَّذِي أَمَامَهُ نَازَعَكَ الْعَلْبَةَ وَالْهَرَبَ، ثُمَّ غَلَبَ وَهَرَبَ.

يَقْتَحِمْنَ: الْاِقْتِحَامُ وَهُوَ الْمَجُومُ عَلَى الشَّيْءِ، وَرَمَى النَّفْسَ فِيهِ فَجَاءَ، يُقَالُ: اقْتَحَمَ الْمَنْزِلَ إِذَا هَجَمَ عَلَيْهِ، وَالْقَحْمُ: الدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَرَمَى النَّفْسَ فِيهِ فَجَاءَ.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابُ الْإِنْتِهَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي، حَدِيثُ رَقْمٍ: ٦٤٨٣، ومسلم - كِتَابُ الْفَضَائِلِ، بَابُ شَفَقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالِغَتِهِ فِي تَحْدِيدِهِمْ بِمَا يَضُرُّهُمْ، حَدِيثُ رَقْمٍ: ٢٢٨٤

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ".^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْأُتْرُجَةُ: هي أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب لحسن منظرها صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، وطيب ريحها وطيب طعمها.

الْحَنْظَلَةُ: ثمرة معروفة بشدة مرارتها، تسمى في بعض البلاد بطيخ أبي جهل.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ، بَابُ ذِكْرِ الطَّعَامِ، حديث رقم: ٥٤٢٧، ومسلم - بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ فَضِيلَةِ

حَافِظِ الْقُرْآنِ، حديث رقم: ٧٩٧

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ

عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»^١.

وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ»^٢.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ: قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ التَّرَاحِمَ وَالتَّوَادَّ وَالتَّعَاطُفَ وَإِنْ كَانَتْ مُتَقَارِبَةً فِي الْمَعْنَى لَكِنْ بَيْنَهَا فَرْقٌ لَطِيفٌ، فَأَمَّا التَّرَاحِمُ فَالْمُرَادُ بِهِ، أَنْ يَرْحَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَخْوَةِ الْإِيمَانِ، لَا بِسَبَبٍ شَيْءٍ آخَرَ، وَأَمَّا التَّوَادُّدُ فَالْمُرَادُ بِهِ التَّوَاصُلُ الْجَالِبُ لِلْمَحَبَّةِ، كَالْتِزَاقِ وَالتَّهَادِي، وَأَمَّا التَّعَاطُفُ فَالْمُرَادُ بِهِ: إِعَانَةُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، كَمَا يَعْطِفُ طَرَفُ الثَّوْبِ عَلَيْهِ لِيَقْوِيهِ^٣.

التَّدَاعِي: أَنْ يَدْعُوَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا، وَيَتَّفِقُوا عَلَى فِعْلٍ شَيْءٍ، وَالْمَعْنَى تَأَلَّمْ لِمَرَضِهِ سَائِرُ الْجَسَدِ.

السَّهَرُ: مَفَارَقَةُ النَّوْمِ لَيْلًا.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ، حَدِيثُ رَقْم: ٦٠١١، وَمُسْلِمٌ - كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ

تَرَاحِمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ، حَدِيثُ رَقْم: ٢٥٨٦

٢ - رواه مسلم - كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ تَرَاحِمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ، حَدِيثُ رَقْم: ٢٥٨٦

٣ - ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي "الْفَتْحِ" (٤٣٩ / ١٠)

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ: مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتْ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتْ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ فَعَصَبَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً قَالَ اللَّهُ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّهُ فَضَّلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

قِيرَاط: المَرَادُ بِالْقِيرَاطِ النَّصِيبِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ نِصْفُ دَانِقٍ، وَالدَانِقُ سِدَسُ دِرْهَمٍ.

عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ: عَلَى أَنْ الْأَجْرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِيرَاطٌ.

هَلْ ظَلَمْتُكُمْ؟: أَي: هَلْ نَقَصْتُكُمْ؟

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكِرَ عَنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ، حديث رقم: ٣٤٥٩

الْحَدِيثُ الثَّلَاثَ عَشَرَ: مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَهُ

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَقَالَ: «عَسَى رَجُلٌ يُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، أَوْ عَسَى امْرَأَةٌ تُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا» فَأَرَمَ الْقَوْمُ فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلْنَ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مِثْلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَهُ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَعَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

يُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ: من أمر الجماع وتفصيله.

فَأَرَمَ الْقَوْمُ: أي: سكتوا ولم يجيبوا.

فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ: على قارعة الطريق، حيث يراه الناس.

فَعَشِيَهَا: أي: جامعها.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ: مَثَلُ الَّذِي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ وَالَّذِي يُسِرُّ بِهِ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ، كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ، كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْجَاهِرُ: المعلن.

الْمُسِرُّ: المخفي.

قال الطيبي: شَبَّهَ الْقُرْآنَ جَهْرًا وَسِرًّا بِالصَّدَقَةِ جَهْرًا وَسِرًّا وَوَجْهًا.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧٣٨٦، والترمذي - أَبْوَابُ الْأَمْثَالِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ، حديث رقم:

٢٩١٩، بسند صحيح

الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ: مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِيثِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْغُرْيَانُ فَالْنَّجَاءُ. فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذْجَوْا فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَائِهِمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

النَّذِيرُ الْغُرْيَانُ: ربيبة القوم الذي يرصد لهم العدو ويراقب الطريق، فإذا أتاها ما يكرهون بادر بإنذارهم بنزع ثيابه والتلويع لهم بها.

فَأَذْجَوْا: الإدلاج: سير أول الليل.

قال ابن الجوزي: وَذَلِكَ أَنَّ الربيبة للقوم إذا كان على مكان عال فبصر بالعدو نزع ثوبه فألاح به ينذر، فيبقى غريانا. وَقَالَ بعض أهل اللغة: عري النذير أبلغ في الإنذار؛ لأن الجيش إذا رآوه غريانا علموا أن الأمر عظيم، وأنشدوا:^٢

لَيْسَ النذير الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرَا **** مَثَلِ النذير الَّذِي يَأْتِيكَ غُرْيَانَا

النَّجَاءُ: أي: أنجوا بأنفسكم. وَهُوَ مصدرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ: تَقْدِيرُهُ: انْجُوا النَّجَاءَ، وَنَجَا مِنَ الْأَمْرِ، إِذَا خُلِّصَ.

فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ: أي: أتاها الجيش في وقت الصبح؛ لأن عادة الجيش أن يُغِيرُوا في وقت الصبح.

١ - رواه البخاري- كِتَابُ الْإِعْتَصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ الْإِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم: ٧٢٨٣،

ومسلم- كِتَابُ الْفَضَائِلِ، بَابُ شَفَقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِي تَحْذِيرِهِمْ بِمَا يَضُرُّهُمْ، حديث رقم: ٢٢٨٣

٢ - كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٤٠٨)

الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ: مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَقَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

تَوَكَّلَ اللَّهُ: أَيِ ضَمِنَ اللَّهُ.

غَنِيمَةٌ: هِيَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ فَهَرًا.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ: أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حديث رقم: ٢٧٨٧،

ومسلم - كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، حديث رقم: ١٨٧٨

الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشَرَ: مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ مَثَلُ الْمُسْلِمِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ حَدَّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ النَّخْلَةُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلَّتْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ: أي: ذهب فكرهم إلى ذلك ولزموا ذكرها كما يقع الطائر على الغصن.

الْبَادِيَةِ: الأرض الواسعة التي لا حضر فيها، سميت البادية بادية لبروزها وظهورها.

وَقَعَ فِي نَفْسِي: أي: أُلْقِيَ فِي قَلْبِي.

١ - رواه البخاري- كِتَابُ الْعِلْمِ، بَابُ طَرَحِ الْإِمَامِ الْمِسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيَخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ، حديث رقم: ٦٢، ومسلم-

كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَابُ مَثَلِ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّخْلَةِ، حديث رقم: ٢٨١١

الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ: مَثَلُ الْمُهَجِّرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَأَلَّوْلَ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوُّوا الصُّحُفَ، وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ، وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْكَبْشَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الدَّجَاجَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْبَيْضَةَ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

طَوُّوا الصُّحُفَ: أَي: طَوَّتِ الْمَلَائِكَةُ صُحُفَ دَرَجَاتِ السَّائِقِينَ، فَالْمُرَادُ طَيَّ صُحُفَ الْفَضَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ.

وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ: الَّذِي يَمْشِي إِلَى الْمَسْجِدِ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ، التَّهَجُّيرُ التَّبْكَيرُ.

يُهْدِي الْبَدَنَةَ: يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالنَّاقَةِ الْعَظِيمَةِ.

١ - رواه البخاري- كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى الْخُطْبَةِ، حَدِيثٌ رَقْم: ٩٢٩، ومسلم- كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ فَضْلِ التَّهَجُّيرِ

يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَدِيثٌ رَقْم: ٨٥٠

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ: مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ فَيَأْكُلُهُ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ: أي: يسترد الصدقة أو الهبة، بعد إعطائها.

كَمَثَلِ الْكَلْبِ: التشبيه بالكل للاستقذار والتنفير من حاله، وهو يفيد التحريم..

يَعُودُ فِي قَيْئِهِ: أي: يُخرج ما في بطنه من فمه.

١ - رواه مسلم - كِتَابُ الْهَبَاتِ، بَابُ تَحْرِيمِ الرُّجُوعِ فِي الصَّدَقَةِ وَالْهَبَةِ بَعْدَ الْقَبْضِ إِلَّا مَا وَهَبَهُ لَوْلَدِهِ وَإِنْ سَفَلَ، حديث رقم: ١٦٢٢

الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفْلَتُونَ مِنْ يَدَيَّ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْجَنَادِبُ: جَمْعُ جُنْدَبٍ حَشْرَةٌ تَشْبَهُ الْجَرَادَ لَهَا صِرَازٌ فِي اللَّيْلِ.

الْفَرَاشُ: هُوَ الَّذِي يَطِيرُ كَالْبَعُوضِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَكُونُ مِنَ الْهُوَامِ كَصَغَارِ الْبَقِّ.

يَذُبُّ عَنْهَا: أَيِ يَدْفَعُهُنَّ وَيُبْعِدُهُنَّ عَنْهَا.

بِحُجْرَتِكُمْ: الْحُجْرَةُ جَمْعُ حُجْرَةٍ وَهِيَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ وَالسَّرَاوِيلِ.

تَفْلَتُونَ: أَصْلُهَا تَفَلَّتُونَ، وَالتَّفَلُّتُ التَّخْلُصُ؛ أَيِ: تَنَازَعُونِي لِلتَّخْلُصِ مِنِّي وَالْهَرَبِ.

يَقْتَحِمَنَّ: الْاِقْتِحَامُ وَهُوَ الْمَجُومُ عَلَى الشَّيْءِ، وَرَمَى النَّفْسَ فِيهِ فَجَاءَ، يُقَالُ: اقْتَحَمَ الْمَنْزِلَ إِذَا هَجَمَ عَلَيْهِ،

وَالْقَحْمُ: الدَّخُولُ فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَرَمَى النَّفْسَ فِيهِ فَجَاءَ.

١ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ - كِتَابُ الْفَضَائِلِ، بَابُ شَفَقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِي تَحْذِيرِهِمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ، حَدِيثٌ رَقْم:

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟». قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

مِنْ دَرَنِهِ: أَي: مِنْ وَسْخِهِ.

يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا: أَي: يَزِيلُ وَيَغْفِرُ بِبَرَكَةِ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ الذُّنُوبَ وَالسَّيِّئَاتِ.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابُ: الصَّلَوَاتُ الْخُمْسُ كَفَّارَةٌ، حديث رقم: ٥٢٨، ومسلم - كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ خِي بِهِ الْخَطَايَا، وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ، حديث رقم: ٦٦٧

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

السَّفَرَةُ: الكتبة، جمع: سافر، من السفر وأصله: الكشف، فإن الكاتب يتبين ما يكتبه ويوضحه، ومنه قيل: للكتاب: سَفَرٌ بكسر السين، لأنه يكشف الحقائق، ويسفر عنها، والمراد بها: الملائكة الذين يكتبون أعمال العباد.

وقيل: المراد بهم الملائكة الذين ينزلون بأمر الله فيما فيه مصلحة العباد، كحفظهم عن الآفات، ودفعهم عن المعاصي، وإلقاء الخير في قلوبهم.

الْكِرَام: جمع كريم.

الْبَرَّة: جمع بار، وهو المحسن.

يَتَعَاهَدُهُ: يضبطه ويتفقد.

وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ: تصيبه مشقة في قراءته وضبطه.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، بَابُ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبا: ١٨]: زُمْرًا، حديث رقم: ٤٩٣٧، ومُسْلِمٌ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ فَضْلِ الْمَاهِرِ فِي الْقُرْآنِ، وَالَّذِي يَتَتَعَتُعُ فِيهِ، حديث رقم: ٧٩٨

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا مَثَلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إَصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْيَمُّ: البحر.

فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ: أي: فلينظر في قدر الماء الذي يعلق بإصبعه.

١ - رواه ابن ماجه- كِتَابُ الرُّهْدِ، بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا، حديث رقم: ٤١٠٨، والحاكم في المستدرک- حديث رقم: ٦٥١٠، والطبراني في الكبير- حديث رقم: ٧٣١، والأوسط- حديث رقم: ٨٧٠٧، بسند صحيح

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ، فَأَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ، جَعَلْتُ أَمْسَحُ جَنْبَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا آذَنْتَنَا حَتَّى نَبْسُطَ لَكَ عَلَى الْحَصِيرِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا وَالدُّنْيَا؟ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَرَائِبٍ ظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا".^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

حَصِيرٌ: بَسَاطٌ يَصْنَعُ مِنْ بَرْدِي وَأَسْلٍ وَيُفْرَشُ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ، وَسَمِيَ حَصِيرًا لِأَنَّهُ حَصَرَتْ طَاقَتُهُ بَعْضَهَا مَعَ بَعْضٍ.

آذَنْتَنَا: أَعْلَمْتَنَا، وَمِنْهُ الْأَذَانُ؛ لِأَنَّهُ إِعْلَامٌ بِدُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ.

مَا لِي وَلِلدُّنْيَا: أَيُّ: لَيْسَ لِي أَلْفَةٌ وَمَحَبَّةٌ مَعَ الدُّنْيَا، وَلَا لِلدُّنْيَا أَلْفَةٌ وَمَحَبَّةٌ مَعِي حَتَّى أَرْغَبَ فِيهَا وَأَجْمَعَ مَا فِيهَا.

مَا أَنَا وَالدُّنْيَا: أَيُّ: مَا شَأْنِي وَشَأْنُ الدُّنْيَا.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٣٧٠٩، وابن ماجه - كتاب الزُّهْدِ، بابُ مَثَلِ الدُّنْيَا، حديث رقم: ٤١٠٩، بسند صحيح

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنٍ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بَعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بَعُودٍ حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذَ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكُهُ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْمُحَقَّرَاتُ: أَي صَغَارُهَا الَّتِي يَحْتَقِرُهَا فَاعْلَهَا.

تُهْلِكُهُ: بِسَبَبِ الْإِصْرَارِ عَلَيْهَا وَعَدَمِ التَّوْبَةِ مِنْهَا.

أَنْضَجُوا خُبْزَهُمْ: يَعْنِي: طَعَامَهُمْ.

أَجَّجُوا نَارًا: أَوْقَدُوا نَارًا.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢٨٠٨، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ٥٨٧٢، والأوسط - حديث رقم: ٧٣٢٣، والصغير -

حديث رقم: ٩٠٤، بسند صحيح

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَلَى كَتِفَيِّ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَتَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرَحَّاةٌ، وَعَلَى الصِّرَاطِ دَاعٍ يَدْعُو يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْلُكُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَعْوِجُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ فَتْحَ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، قَالَ: وَيْلَكَ لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجُهُ، فَالصِّرَاطُ: الْإِسْلَامُ، وَالسُّتُورُ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَتَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ، وَالِدَّاعِي الَّذِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ، وَالِدَّاعِي مِنْ فَوْقُ وَاعِظُ اللَّهِ يَذْكُرُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: الطَّرِيقُ السَّهْلُ الْوَاسِعُ، الْمُوصِلُ سَالِكُهُ إِلَى مَطْلُوبِهِ.

عَلَى كَتِفَيِّ الصِّرَاطِ: أَيُّ: عَلَى طَرَفَيْهِ وَجَانِبَيْهِ يَعْنِي يَمِينُهُ وَيَسَارُهُ.

سُتُورٌ: جَمْعُ سِتْرٍ.

مُرَحَّاةٌ: مُرْسَلَةٌ، مُسَدَّلَةٌ.

اسْلُكُوا الصِّرَاطَ: السُّلُوكُ: النِّفَازُ فِي الطَّرِيقِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ التَّمَسُّكِ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَلَا تَعْوِجُوا: مِنَ الْإِعْوِجَاجِ، أَيُّ: لَا تَمِيلُوا إِلَى الْأَطْرَافِ.

لَا تَلْجُهُ: لَا تَدْخُلْهُ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧٦٣٤، والترمذي - أبواب الأَمْثَالِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، حديث رقم: ٢٨٥٩، والحاكم في المستدرک - حديث رقم: ٢٤٦، وأمثال الحديث للرامهرمزي - حديث رقم: ٣، والسنة لابن أبي عاصم - حديث رقم: ١٩، بسند صحيح

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ

عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَاءَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَذَا مَالِي فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَأَعْطِ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ. وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَخْذُكَ، فَإِذَا مِتَّ تَرَكْتُكَ. وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَأُخْرِجُ مَعَكَ، إِنْ مِتَّ وَإِنْ حَيَّيْتَ. فَأَمَّا الَّذِي قَالَ: هَذَا مَالِي خُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَهُوَ مَالُهُ، وَالْآخَرُ: عَشِيرَتُهُ، وَالْآخَرُ: عَمَلُهُ يَدْخُلُ مَعَهُ وَيُخْرِجُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

أَدْخُلُ مَعَكَ وَأُخْرِجُ مَعَكَ: أَي: لَا أَتْرُكُ بِحَالٍ لَا حَالِ حَيَاتِكَ وَلَا بَعْدَ مَوْتِكَ.
ثَلَاثَةُ أَخِلَاءَ: ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ.

١ - رواه الطبراني في الأوسط - حديث رقم: ٧٣٩٦، والحاكم في المستدرک - کتاب الجنائز، حديث رقم: ١٣٧٦، بسند صحيح

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ، يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ مِنْ وَرَائِهِ فَقَامَ فَجَعَلَ يَحُلُّهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا، مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

مَعْقُوصٌ: عَقَصَ الشَّعْرَ ضَقَرَهُ وَفَتَلَهُ وَالْعِقَاصُ حَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ أَطْرَافُ الدَّوَائِبِ.

مَكْتُوفٌ: أَيُّ مَقِيدٍ، مَشْدُودُ الْيَدَيْنِ إِلَى كَتِفَيْهِ.

١ - رواه مسلم - كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ أَعْضَاءِ السُّجُودِ، وَالنَّهْيُ عَنْ كَفِّ الشَّعْرِ وَالتَّوْبِ وَعَقْصِ الرَّأْسِ فِي الصَّلَاةِ، حَدِيثٌ رَقْم:

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^١.

١ - رواه البخاري - كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَدِيثُ رَقْمٍ: ٦٤٠٧

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ: مَثَلُ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ

عن مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الْوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ، طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خُبِثَ أَعْلَاهُ، خُبِثَ أَسْفَلُهُ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْوِعَاءُ: وَاحِدُ الْأَوْعِيَةِ، وَهُوَ الظَّرْفُ.

إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ: إِذَا حَسُنَ وَعَذِبَ أَعْلَاهُ مَا فِيهِ.

طَابَ أَسْفَلُهُ: حَسُنَ وَعَذِبَ أَسْفَلُ مَا فِيهِ.

وَإِذَا خُبِثَ أَعْلَاهُ: إِذَا قُبِحَ وَسَاءَ أَعْلَاهُ مَا فِيهِ.

خُبِثَ أَسْفَلُهُ: قُبِحَ وَسَاءَ أَسْفَلُ مَا فِيهِ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٦٨٥٣، وابن ماجه - كِتَابُ الزُّهْدِ، بَابُ التَّوَقُّي عَلَى الْعَمَلِ، حديث رقم: ٤١٩٩، وابن حبان - كِتَابُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، بَابُ الْإِحْلَاصِ وَأَعْمَالِ السِّرِّ، ذِكْرُ الْإِحْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِصْلَاحِ النَّيَّةِ وَإِحْلَاصِ الْعَمَلِ فِي كُلِّ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا وَلَا سِيَّمًا فِي نَهَايَاتِهَا، حديث رقم: ٣٩٢، بسند صحيح

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ»^١.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٢٣٢٧، والترمذي - أَبْوَابُ الْأَمْثَالِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب، حديث رقم:

٢٨٦٩، بسند صحيح

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^١.

١ - رواه مسلم - بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ، حديث رقم: ٧٧٩

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُكُمْ فِي الْأُمَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارِ قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارِ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»، قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَثَرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَثَرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ: أي: أجبتك إجابةً بعد إجابةٍ، ومعنى سَعْدَيْكَ: أي: ساعدتُ طاعتك مساعدَةً بعد مساعدَةٍ.
وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ: أي: ليسَ لأحدٍ مَعَكَ فِيهِ شَرٌّ، ووجهُ تخصيصِ الخيرِ بالذكرِ، وإن كان الشرُّ بيدِ الله تعالى أيضاً: رعايةُ الأدبِ مع الله تعالى.

بَعَثَ النَّارِ: البعثُ هنا بمعنى المبعوث، ومعناه: مَيِّزَ أَهْلَ النَّارِ.

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا: أي: تسقط كل ذات حمل حملها من هول الموقف.

الرَّقْمَةُ: الرقمتان في الحمار هما الأثران في باطن عُصْدِيهِ

١ - رواه البخاري - كتاب الرِّقَاق، باب: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]، حديث رقم: ٦١٦٥، ومسلم - كتابُ الْإِيمَانِ، بابُ قَوْلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ لَأَدَمَ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارِ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعِينَ، حديث رقم: ٢٢٢

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا ذُئِبَانٍ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ هَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ: أُطْلَقَا فِي غَنَمٍ.

بِأَفْسَدَ هَا: أَي: بِأَكْثَرِ إِفْسَادًا لَهَا.

الشَّرَفِ: الْجَاهُ وَالْمَنْصَبُ.

١ - رَوَاهُ أَحْمَدُ - حَدِيثٌ رَقْمُ: ١٥٧٩٤، وَالتِّرْمِذِيُّ - أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ، حَدِيثٌ رَقْمُ: ٢٣٧٦، وَصَحَّحَهُ، وَالنَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى - كِتَابُ الرِّقَاقِ، حَدِيثٌ رَقْمُ: ١١٧٩٦، وَابْنُ حَبَّانَ - ذِكْرُ الْإِحْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ مُجَانَبَةِ الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ إِذْ هُمَا مُفْسِدَانِ لِدِينِهِ، حَدِيثٌ رَقْمُ: ٤٥٦٩، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - حَدِيثٌ رَقْمُ: ، وَالدَّارِمِيُّ - وَمِنْ كِتَابِ الرِّقَاقِ، بَابُ: مَا ذُئِبَانِ جَائِعَانِ، حَدِيثٌ رَقْمُ: ٢٧٧٢، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ - حَدِيثٌ رَقْمُ: ٣٤٣٨٠، بِسَنَدٍ

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ

عَنْ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّمَا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِنَّمَا أَنَا أَمُرُهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَحْشَى أَنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخَسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَأَمْتَلًا الْمَسْجِدَ وَقَعَدُوا عَلَى الشَّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَأَعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، وَأَمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عَصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَأَمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوُّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنْقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنْقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَقَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ، وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سَرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَخْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُخْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ"، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا أَمُرُكُمْ بِخَمْسِ اللَّهِ أَمَرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهِجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنْقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ».^١

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧١٧٠، والترمذي - أبواب الأَمْثَالِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ، حديث رقم: ٢٨٦٣، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ٣٤٢٧، بسند صحيح

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

أَنْ يُخَسَفَ بِي: أَنْ يُذْهَبَ بِي فِي الْأَرْضِ، وَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ خَسْفًا، أَيِ غَابَ بِهِ فِيهَا.

خَالِصَ مَالِهِ: مِنْ مَالِهِ الْخَاصِ.

فِي أَثَرِهِ: بَعْدَهُ.

سِرَاعًا: مُسْرِعِينَ.

أَخْرَزَ نَفْسَهُ: حَفِظَ نَفْسَهُ وَصَانَهَا.

خَلَعَ: نَزَعَ.

رَبْقَةُ الْإِسْلَامِ: الرِّبْقَةُ مَا يَجْعَلُ فِي عُنُقِ الدَّابَّةِ كَالطُّوقِ يُمْسِكُهَا لِئَلَّا تَشْرُدَ، وَرَبْقَةُ الْإِسْلَامِ: حَدُودُهُ وَأَحْكَامُهُ الَّتِي تَحْفَظُ مِنَ التَّزَمُّهِهَا، كَمَا يَحْفَظُ الطُّوقُ الدَّابَّةَ مِنَ الضِّيَاعِ.

ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ: طَلَبَ نَصْرَةَ قَبِيلَتِهِ عِنْدَ النِّزَاعِ، بِقَوْلِهِ: يَا آلَ فُلَانٍ؛ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ.

جُثًا جَهَنَّمَ: أَيِ مِنْ جَمَاعَاتِهِمْ، جَمْعُ جُثْوَةٍ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمَجْمُوعَةُ.

حَصْنٌ حَصِينٌ: أَيِ: قَلْعَةٌ مَنِيعَةٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْمُتَكَبِّرِينَ

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُخْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالُ الدَّرِّ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمُ الدُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُسَمَّى: بُولَسَ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ، وَيُسْقَوْنَ مِنْ عُصَاةِ أَهْلِ النَّارِ، طِينَةَ الْحَبَالِ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الدَّرُّ: صغار النمل.

نَارُ الْأَنْيَارِ: أي: نَارٌ حرارتها أشد من جميع أنواع نار جهنم.

طِينَةُ الْحَبَالِ: ما يسيل من أهل النار من الصديد والدم والقيح.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٦٧٧، والترمذي - أبواب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَزَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ،

حديث رقم: ٢٤٩٢، والبخاري في الأدب المفرد - بَابُ الْكِبَرِ، حديث رقم: ٥٧٥، بسند حسن

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْمَرْأَةِ كَمَثَلِ الضِّلَعِ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عَوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا، كَسَرْتُهَا وَكَسَرْتُهَا طَلَقُهَا»^١.

وَفِي رَوَايَةٍ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسَرْتُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»^٢.

وَفِي رَوَايَةٍ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ كَمَثَلِ الضِّلَعِ، إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى إِقَامَتِهِ تَكْسَرُهُ، وَإِنْ تَسْتَمْتَعَ بِهِ تَسْتَمْتَعَ بِهِ وَفِيهِ عَوَجٌ»^٣.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الضِّلَعُ: بكسر الضاد وفتح اللام: واحد الأضلاع.

عَوَجٌ: يعني عدم استقامة، فإذا كان في شيء مرأى يقال له عَوَجٌ بفتح العين، وإذا كان في أمر غير مرأى كالرأي قيل له: عَوَجٌ بكسر العين.

١ - رواه مسلم - كِتَابُ الرِّضَاعِ، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ١٤٦٨

٢ - رواه البخاري - كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ الْمُدَارَاةِ مَعَ النِّسَاءِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ»، حَدِيثٌ رَقْمٌ:

٥١٨٦، ومسلم - كِتَابُ الرِّضَاعِ، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ١٤٦٨

٣ - رواه البزار - حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٨٣٦٩، وأبو الشيخ في الأمثال - قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَثَلِ الْمَرْأَةِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٢٧٠

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ عِلْمٍ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

كَمَثَلِ كَنْزٍ: كَمَثَلِ مَالٍ عَظِيمٍ مَدْخَرٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٠٤٧٦، والدارمي - حديث رقم: ٥٦٥، والبزار - حديث رقم: ٩٨١٨، وحسنه الألباني

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ كَمَثَلِ بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بئرٍ، فَهُوَ يُنَزَعُ مِنْهَا بِذَنْبِهِ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

تَرَدَّى: سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ.

يُنَزَعُ: يُجَذَّبُ بِشِدَّةٍ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٤٢٩٢، وأبو داود - كِتَابُ الْأَدَبِ، أَبْوَابُ النَّوْمِ، بَابُ فِي الْعَصَبِيَّةِ، حديث رقم: ٥١١٧، وابن حبان - النوع الثالث والستون، تمثيل الشيء بالشيء الذي أريد به الزجر عن استعمال ذلك الشيء الذي يمثل من أجله، ذِكْرُ الرَّجْرِ عَنْ أَنَّ يُعِينُ الْمَرْءَ أَحَدًا عَلَى مَا لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ رِضًا، حديث رقم: ٢٥٤٢، وأبو داود الطيالسي - حديث رقم: ٣٤٢، والبيهقي - حديث رقم: ٢٠١٣، وابن أبي شيبه في مسنده - حديث رقم: ٣١٦، بسند صحيح

الْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوَّلُوهَا لَهُ يَفْقَهُهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ".^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْمَثَلُ: صِفَةُ كَمَالٍ تَبْهَرُ الْعُقُولَ، وَأَصْلُ الْمَثَلِ: الصِّفَةُ الْعَجِيبَةُ الشَّانِ.
فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا: بَيِّنُوا لَهُ تَصْوِيرًا لِلْمَعْنَى الْمَعْقُولِ فِي صُورَةِ الْأَمْرِ الْمَحْسُوسِ لِيَكُونَ أَوْقَعَ فِي النُّفُوسِ.
إِنَّهُ نَائِمٌ: يَعْنِي لَا يَسْمَعُ فَلَا يُفِيدُهُ ضَرْبُ الْمَثَلِ شَيْئًا.
الْمَأْدُبَةُ: بَضْمُ الدَّالِ طَعَامٌ عَامٌّ يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْهِ.
بَعَثَ دَاعِيًا: أَي: أَرْسَلَ بَانِي الدَّارِ أَحَدًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ وَالْمَأْدُبَةِ الَّتِي صَنَعَ فِيهَا.
أَوَّلُوهَا لَهُ: فَسِّرُوهَا لَهُ.

يَفْقَهُهَا: يَفْهَمُهَا.

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَةَ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَأَنْفَكَتْ حَلَقَةً، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَأَنْفَكَتْ حَلَقَةً أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

دِرْعٌ: الدرع لبوس الحديد التي يلبسها المقاتل لتقيه ضربات السيوف، تذكر وتؤنث، والجمع أدرع وأدرع ودروع.

خَنَقَتْهُ: عَصَرَتْ حَلَقَهُ وَتَرَفُوتَهُ مِنْ ضَيْقِ تِلْكَ الدَّرْعِ.

فَأَنْفَكَتْ: انْحَلَّتْ وَتَوَسَّعَتْ.

حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ: حَتَّى يَسْقُطَ الدَّرْعُ إِلَى الْأَرْضِ وَيَخْرُجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ ضَيْقِ تِلْكَ الدَّرْعِ.

١ - رَوَاهُ أَحْمَدُ - حَدِيثٌ رَقْمُ: ١٧٣٠٧، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - حَدِيثٌ رَقْمُ: ٧٨٣، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ - بَابُ فِي مَحْوِ

الْحَسَنَاتِ السَّيِّئَاتِ، (ص/ ٤٤)، بِسَنَدٍ حَسَنٍ

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ، إِنْ نُفِخَ عَلَيْهَا احْمَرَّتْ، وَإِنْ وُزِنَتْ لَمْ تَنْقُصْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ، إِنْ أَكَلَتْ، أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَإِنْ وَضَعَتْ، وَضَعَتْ طَيِّبًا، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُودِ شَجَرٍ، لَمْ تَكْسِرْ وَلَمْ تُفْسِدْ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

أَكَلَتْ طَيِّبًا: يعني رحيق الأزهار، وأطايب الثمار.

وَضَعَتْ طَيِّبًا: يعني أخرجت طيبًا وهو العسل.

وَقَعَتْ عَلَى عُودِ شَجَرٍ: حطت عليه ونزلت.

لَمْ تَكْسِرْ: لَمْ تَكْسِرِ الْعُودَ.

وَلَمْ تُفْسِدْ: لَمْ تُفْسِدْ مَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الزُّهُورِ وَالثَّمَارِ لِحَفَةِ وَزْنِهَا، وَلُطْفِ جُرْمِهَا.

١ - رَوَاهُ أَحْمَدُ - حَدِيثٌ رَقْمُ: ٦٨٧٢، وَالبزار - حَدِيثٌ رَقْمُ: ٢٤٣٥، وَالحاكم - كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِم، حَدِيثٌ رَقْمُ: ٨٥٦٦، وَالطبراني في الكبير - حَدِيثٌ رَقْمُ: ١٤٥٠٧، وَعبد الرزاق في مصنفه - كِتَابُ الْجَمَاعِ، بَابُ الْحَوْضِ، حَدِيثٌ رَقْمُ: ٢١٩٣٠، وَعبد الله بن المبارك في الزهد - بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَدِيثٌ رَقْمُ: ١٦١٠، وَالبیهقي في شعب الإيمان - بَابُ فِي الطَّاعِمِ وَالْمُشَارِبِ وَمَا يَجِبُ التَّوَرُّعُ عَنْهُ مِنْهَا، حَدِيثٌ رَقْمُ: ٥٣٨٢، وَالرامهرمزي في أمثال الحديث (ص: ٦٦)، وَأبو الشيخ في أمثال الحديث - حَدِيثٌ رَقْمُ: ٣٤٢، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ: مَثَلُ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ وَقَامَ بِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ، فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحَدَثِهِمْ سِنًا، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ؟» قَالَ: مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ قَالَ: «أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةً أَلَّا أَقُومَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَاقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنَّ مَثَلِ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلُّ مَكَانٍ وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْتَفِدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيٍّ عَلَى مِسْكِ^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

بَعْثًا: أصل البعث إثارة الشيء عن مكانه، والإرسال، والمراد به سرية تخرج للغزو.

اسْتَقْرَأَهُمْ: أمرهم بالقراءة.

أَحَدَثِهِمْ سِنًا: أصغرهم سنًا.

جِرَابٍ: وعاء.

أُوكِيٍّ عَلَى مِسْكِ: غطي وربط على مسكٍ.

١١ - رواه الترمذي - أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، حديث رقم: ٢٨٧٦، وصححه، وابن خزيمة - كتاب الإمامة في الصلاة، وما فيها من السنن مختصر من كتاب المسند، باب استحقاق الإمامة بالازدياد من حفظ القرآن، وإن كان غيره أسن منه وأشرف، حديث رقم: ١٥٠٩، وابن حبان - باب فرض متابعة الإمام، ذكر استحقاق الإمامة بالازدياد من حفظ القرآن على القوم وإن كان فيهم من هو أحسن وأشرف منه، حديث رقم: ٢١٢٦، والحاكم - حديث رقم: ١٦٢٢، وصححه

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: النَّاسُ كِإِبِلٍ مِائَةٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كِإِبِلٍ مِائَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الرَّاحِلَةُ: هي الحسنة المنظرُ القويَّةُ على الأحمالِ والأسفارِ، سُمِّيَتْ رَاحِلَةً لِأَنَّهَا تُرَحَّلُ؛ أي: يجعلُ عَلَيْهَا الرَّحْلُ.

١ - رواه مسلم - كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النَّاسُ كِإِبِلٍ مِائَةٍ لَا يَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً، حديث رقم: ٢٥٤٧

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: مَثَلُ وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ عُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَاَنْتَفَضَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةَ وَرَقَهَا».^١

وفي رواية عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةٍ الْوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ، فَقَالَ: «إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَتَسَاقُطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقُطُ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ».^٢

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

نَفَضَ الْعُصْنُ: حركه ليسقط ورقه.

تَنَاثَرَ: تساقط مبتعدًا.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٢٥٣٤، والبخاري في الأدب المفرد - حديث رقم: ٦٣٤، بسند حسن

٢ - رواه الترمذي - أبواب الدعوات عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب، حديث رقم: ٣٥٣٣، بسند حسن

الفهرس

المقدمة	٣
الحديث الأول: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَمَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ	٦
الحديث الثاني: مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ	٧
الحديث الثالث: مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ	٨
الحديث الرابع: مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ	٩
الحديث الخامس: مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ	١٠
الحديث السادس: مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ	١١
الحديث السابع: مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ	١٢
الحديث الثامن: مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا	١٣
الحديث التاسع: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ	١٤
الحديث العاشر: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ	١٥
الحديث الحادي عشر: مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ	١٦
الحديث الثاني عشر: مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى	١٧
الحديث الثالث عشر: مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً	١٨
الحديث الرابع عشر: مَثَلُ الَّذِي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ وَالَّذِي يُسِرُّ بِهِ	١٩
الحديث الخامس عشر: مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ	٢٠
الحديث السادس عشر: مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ	٢١
الحديث السابع عشر: مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ مَثَلُ الْمُسْلِمِ	٢٢

- ٢٣ الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ: مَثَلُ الْمَهْجَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
- ٢٤ الْحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ: مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ
- ٢٥ الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ: مَثَلُ وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا
- ٢٦ الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
- ٢٧ الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
- ٢٨ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
- ٢٩ الْحَدِيثُ الرَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الدُّنْيَا
- ٣٠ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ
- ٣١ الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
- ٣٢ الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ
- ٣٣ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ
- ٣٤ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ
- ٣٥ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ: مَثَلُ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ
- ٣٦ الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطْرِ
- ٣٧ الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ
- ٣٨ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُكُمْ فِي الْأُمَمِ
- ٣٩ الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْحَرِصِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ
- ٤٠ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ
- ٤٢ الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْمُتَكَبِّرِينَ

- الحديث السابع والثلاثون: مثل المرأة كمثل الضلع ٤٣
- الحديث الثامن والثلاثون: مثل العلم الذي لا ينتفع به ٤٤
- الحديث التاسع والثلاثون: مثل الذي يعين قومه على غير الحق ٤٥
- الحديث الأربعون: إن لصاحبكم هذا مثلاً ٤٦
- الحديث الحادي والأربعون: مثل الذي يعمل السيئة ثم يعمل الحسنة ٤٧
- الحديث الثاني والأربعون: مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب ٤٨
- الحديث الثالث والأربعون: مثل القرآن لمن تعلمه وقام به ٤٩
- الحديث الرابع والأربعون: الناس كإبل مائة ٥٠
- الحديث الخامس والأربعون: مثل والباقيات الصالحات ٥١